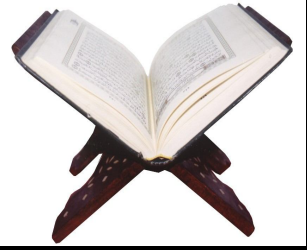




بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



غرة ربيع أول 1431 هـ - 15 فبراير 2010 م

المجلد الأول - عدد رقم 14

التربية في فكر الإمام البنا

((1))

حسن البنا ... الداعية والمربي

"إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"

الإمام المربي:

من الناس من يعيش لنفسه لا يفكر إلا فيها ، ولا يعمل إلا لها ، فإذا مات لم يشعر به أحد " فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين " ومن الناس من يعيش لأتمته واهبها لها حياته، حاصرا في نصرتها وعزتها كل أماله، مضحيا في سبيلها بكل ما يملك، وهؤلاء إذا ماتوا ذرفت لهم العيون وامتألت بذكراهم القلوب ... وإمامنا من هؤلاء ... إنه معلم الجيل وإمام العصر ومجدد الدعوة في العصر الحديث وإليه ترجع النهضة الإسلامية على مستوى العالم في القرن الرابع عشر الهجري، لقد انتشرت الدعوة على أيدي تلاميذه في كل أنحاء الدنيا، وكلها حلقات متصلة تنظمها سلسلة واحدة هي الإسلام .

لقد كان الإمام الشهيد صاحب عقيدة أخذت بزمام نفسه، وملكت عليه منافذ حسه، فعاش من أجلها أشق عيشة وأقساها ومات في سبيلها أشرف ميته وأسمأها، وكان يؤمن بأن الدين الإسلامي هو الكفيل بإيجاد الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم والحكومة المسلمة.

إن مفهوم التجديد عند الإمام حسن البنا في القرن الرابع عشر الهجري أخذ بعدا آخر هو التأسيس ... أي إعادة بناء الأمة من جديد ومن الأساس .. ذلك أنه يجب التقريب عند الدعاة إلى الإسلام بين وجود الدولة وانهارها ...

ففي الحالة الأولى وهو قيامها ولو في أي صورة فإن عمل المجدد هو الإصلاح والترسيم وتقوية المعوج وطرده الدخيل ،

أما الحالة الثانية وهو ما حدث بإلغاء الخلافة وسقوط البناء فقد لزم ووجب أن يكون التجديد لا ترميما ولا إصلاحا بل تأسيسا ... وما نشهده اليوم على ساحة العالم الإسلامي هو تجديد من هذا النوع ... إيجاد الفرد المسلم . والأسرة المسلمة . والأمة المسلمة . والحكومة المسلمة .

وهذا ما يجب أن يكون مفهوما عند الحركات الإسلامية المعاصرة، وهو ما تقوم عليه جماعة الإخوان المسلمين .

والإسلام يؤخذ على أنه كل مترابط كل جزء فيه لا يؤدي وظيفته إلا مع غيره، فالعقيدة مع الشريعة مع العبادة ... كل متكامل "أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون".

ولا مجال أبدا للتفريق بين الدين والسياسة ، والدولة والعبادة والقيادة ... وعلى هذه النظرة الشاملة فالمسلمون جميعا على ما بينهم من اختلافات كيان واحد، وفرض على المسلمين بعث هذا الكيان الدولي للإسلام .

ومفهوم السلفية عند الحركة الإسلامية ... استمداد الإسلام من أصوله، دون تعصب لما جد عبر التاريخ من نظريات ومفاهيم، فالأصل ما ورد في الكتاب والسنة وعصر الخلفاء الراشدين .

يقول الإمام البنا: "وتستطيع أن تقول ولا حرج عليك أن الإخوان المسلمين دعوة سلفية لأنهم يدعون إلى العودة بالإسلام إلى معينه الصافي من كتاب الله وسنة رسوله".

يتبع إن شاء الله تعالى

توجيهات

أيها الاخوان:

دعوتكم هذه تقوم على أصول ثلاثة:

معرفة الله ، وصلاح النفس ، ومحبة الخلق
والمعرفة إنما تكون بالتذكر والمراقبة ... وصلاح النفس بالطاعة والمجاهدة ... ومحبة الخلق بالنصيحة والايثار
وأن أول ما أطلبكم به عمليا، وأحاسبكم عليه باسم الفكرة:
أن يجعل كل منكم لنفسه حصة من القرآن الكريم يقرؤها
وآية على الأقل يحفظها يوميا.

وأن تحرصوا على جلسة المحاسبة قبل النوم، يستعرض كل منكم فيها عمله اليومي بينه وبين نفسه، فإن وجد خيرا فليحمد الله، وإن وجد غير ذلك فليعزم على تدارك ما فات .
وأن تحرصوا على هذه الصلوات الخمس في أوقاتها، وأن تحسنوا أداؤها، وتفقهوا أحكامها، وتتموا ركوعها وسجودها وخشوعها ،

وتجيدوا وتتدبروا ما تقرأون من كتاب الله فيها، ولا تقصروا في النوافل الرواتب ،

وأن تتحروا المسجد والجماعة ما استطعتم ،
وأن تحرصوا ما أمكنكم على صلاة الصبح في وقتها
"وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا" ..

يا شباب الإخوان المسلمين

ميدانكم الاول أنفسكم، فإذا انتصرت عليها كنت على غيرها أقدر، وإذا أخفقتم في جهادها كنتم على سواها أعجز. فجزبوا الكفاح معها أولا، واذكروا أن الدنيا جميعا تترقب جيلا من الشباب الممتاز بالطهر الكامل والخلق القوى الفاضل.. فكونوا أنتم هذا الشباب ولا تياسوا، وضعوا نصب أعينكم قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ((اضمنوا لى ستا من انفسكم، اضمن لكم الجنة.. اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا أوتمتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا ابصاركم، وكفوا أيديكم، ثم انظروا هل انتم كذلك)) ؟.

الإمام / حسن البنا

داخل هذا العدد

1 قراءة في فكر جماعة الإخوان المسلمين

2 مظاهر تحقق أركان البيعة

3 جماعة الإخوان والفهم الاقتصادي الرباني

4 الانحراف عن الأهداف

في آفاق التربية الإخوانية

خواطر حول رسالة "التعاليم"
ومظاهر تحقق أركان البيعة
((4))

سادساً : ركن الطاعة

وأريد بالطاعة: امتثال الأمر وإنفاذه تَوْأ في العسر واليسر والمنشط والمكره ... وذلك أن مراحل هذه الدعوة ثلاث:

التعريف: ينشر الفكرة العامة بين الناس، ونظام الدعوة في هذه المرحلة نظام الجمعيات الإدارية، ومهمتها العمل للخير العام ووسيلتها الوعظ والإرشاد تارة وإقامة المنشآت النافعة تارة أخرى، إلى غير ذلك من الوسائل العملية، وكل شعب الإخوان القائمة الآن تمثل هذه المرحلة من حياة الدعوة، وينظمها القانون الأساسي، وتشرحها وسائل الإخوان وجريدتهم، والدعوة في هذه المرحلة عامة. ويتصل بالجماعة فيها كل من أراد من الناس متى رغب المساهمة في أعمالها ووعده بالمحافظة على مبادئها، وليست الطاعة التامة لازمة في هذه المرحلة بقدر ما يلزم فيها احترام النظم والمبادئ العامة للجماعة.

التكوين: باستخلاص العناصر الصالحة لحمل أعباء الجهاد وضم بعضها إلى بعض، ونظام الدعوة في هذه المرحلة - صوفي بحث من الناحية الروحية، وعسكري بحث من الناحية العملية، وشعار هاتين الناحيتين (أمر وطاعة) من غير تردد ولا مراجعة ولا شك ولا حرج، وتمثل الكتاب الإخوانية هذه المرحلة من حياة الدعوة، وتنظمها رسالة المنهج سابقاً.

والدعوة فيها خاصة لا يتصل بها إلا من استعد استعداداً تاماً حقيقياً لتحمل أعباء جهاد طويل المدى كثير التبعات، وأول بوادر هذا الاستعداد كمال الطاعة. **التنفيذ:** والدعوة في هذه المرحلة جهاد لا هوادة معه، وعمل متواصل في سبيل الوصول إلى الغاية، وامتحان وابتلاء لا يصير عليهما إلا الصادقون، ولا يكفل النجاح في هذه المرحلة إلا كمال الطاعة كذلك وعلى هذا بايع الصف الأول من الإخوان المسلمين في يوم 5 ربيع الأول سنة 1359هـ. وأنت بانضمامك إلى هذه الكتبية، وتقبلك لهذه الرسالة، وتعهدك بهذه البيعة، تكون في الدور الثاني، وبالقرب من الدور الثالث، فقد التبعة التي التزمها وأعد نفسك للوفاء بها".

المظاهر

ان يسمع ويطيع في العسر واليسر والمنشط والكره أن يسارع في تلبية الأمر ، وأن يتحرى الدقة في تنفيذ الأمر ويكون حسب ما تمليه عليه القيادة ، و ليس حسب هواه أن يراجع ويشاور في جميع أموره ، وأن لا يترك العمل دون إذن قاداته أن يوقن أن الإستئذان فيه فوات للأجر فلا يكون إلا لضرورة، ولا بد أن يصاحبه الاستغفار

أن يسمع ويطيعو لو تأمر عليه من هو اصغر سناً وأقل كفاءة طالما اختارته القيادة

أن يقيم بيته وعلاقاته بأهله و أقاربه وفق توجيهات الجماعة

سابعاً : ركن الثبات

"وأريد بالثبات: أن يظل الأخ عاملاً مجاهداً في سبيل غايته مهما بعدت المدة وتطاولت السنوات والأعوام، حتى يلقي الله على ذلك وقد فاز بإحدى الحسنين، فإما الغاية وإما الشهادة في النهاية، (بالمؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) (الأحزاب:23)، والوقت عندنا جزء من العلاج، والطريق طويلة المدى بعيدة المراحل كثيرة العقبات، ولكنها وحدها التي تؤدي إلى المقصود مع عظيم الأجر وجميل المثوبة.

وذلك أن كل وسيلة من وسائلنا الست تحتاج إلى حسن الإعداد وتحين الفرص ودقة الإنفاذ، وكل ذلك مرهون بوقته (قولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً) (الاسراء:5).

المظاهر

الصبر على طول الطريق ، وأن يظل الأخ يعمل مهما بعدت المدة الصبر على الأذى والاستمرار في العمل رغم الأذى الاستمرار في طريق الطاعة رغم شهوات النفس ورغباته أن يستقيم على مبادئ الجماعة ولا يجيد عنها ولا عن المبدأ مهما كانت المغريات

ألا يستعجل ثمرة قبل نضجها ولا يستعجل النصر ألا يعبد الله على حرف، فيظل في طريق الدعوة مادام الجو رخاء لا ابتلاء فيه ولا إيذاء ألا تصرفه الدنيا والعمل الحياتي والسعي وراء التقدم الدنيوي عن دعوته

ثامناً : ركن التجرد

أريد بالتجرد: أن تتخلص لفكرتك مما سواها من المبادئ والأشخاص، لأنها أسمى الفكر وأجمعها وأعلاها: (بِرَبْعَةِ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِرْبَةً) (البقرة:138)، (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِيْمِهِمُ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ مُتُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (المتحنة:4).

والناس عند الأخ الصادق واحد من ستة أصناف: مسلم مجاهد، أو مسلم قاعد، أو مسلم أثم، أو ذمي معاهد، أو محايد، أو محارب، ولكل حكمه في ميزان الإسلام، وفي حدود هذه الأقسام توزن الأشخاص والهيئات، ويكون الولاء أو العدا

المظاهر:

أن يكون حبه لله ورسوله ، والجهاد في سبيله أحب إلى قلبه من الآباء والأمهات والأبناء والإخوان الزوجة والعشيرة والتجارة والمسكن

ألا تعوقه الأمور الحياتية عن القيام بمهام دعوته أن يكون على قدم الاستعداد أبداً لتضحية بكل شيء في سبيل دينه ألا يطمع في مغنم أو منفعة من موقعه الدعوى أو التزامه الشخصي ألا يركن إلى من يحادد الله ورسوله ، بل يتبرأ منهم و يتولى الذين آمنوا

ألا يرجو شكراً ولا تقدم ولا جاه ولا سلطان ولا إعجاب ولا صدارة مما يعمل من تكليفاته وواجباته وأعماله الدعوية جميعها ان ميزانه للأشخاص والهيئات بميزان الدعوة ، ويحدد موقفه من الجميع بناءً على ذلك ، فتقوم علاقاته بالناس جميعاً بناءً على ما يمليه عليه دينه

أن يقدم نفسه رخيصة في سبيل الله أن ينفق في سبيل الدعوة سراً

يتبع إن شاء الله تعالى

قراءة في فكر جماعة الإخوان المسلمين

قراءة في كتابات الأستاذ حسن البنا
مؤسس الحركة الإسلامية الحديثة

المستشار طارق البشري
قاضي ومفكر ومؤرخ مصري، ونائب رئيس مجلس الدولة

رؤى ومواقف جماعة الإخوان

والفهم الاقتصادي الرباني:

إن فلسفة الإخوان الاقتصادية، ليست من طراز ذلك الاقتصاد المجرد، الذي يعتبر مثلاً الخمر والخنزير مما يدخل في باب المتاع أو المنفعة الاقتصادية، لأنها تشبع حاجة من الحاجات، ولكنها أولاً وقبل كل شيء، مستمدة من طبيعة الإسلام، ولا تستطيع أن تخرج عن حدود الإسلامية التي هي شعار دعوتهم في قليل أو كثير.

كما أن شريعة الإسلام التي تقضي بالتكافل الاجتماعي بين أفرادها جميعاً، وتحتم لضمان الاجتماعي لكل مواطن، لا تخضع في تشريعها خضوعاً كاملاً للسياسة الاقتصادية البحتة، التي تعمل على تمويل المشاريع الإنتاجية، وإهمال المشاريع الاستهلاكية، فالضمان الاجتماعي الذي هو عرف الاقتصاديين الخالص مشروع استهلاكي، يجب إهماله.

هو في عرف الإسلام الذي يستمد منه الإخوان فهمهم الاقتصادي، واجب يتحتم على الدولة قضاؤه، فإن القوانين الدولية تلزم الدولة بالإنفاق على أسرى الحرب، وكفالة الطعام والشراب واللباس والماوى لهم، ولا تستطيع الدولة أن تهمل الأسرى فتتركهم فريسة للجوع والعري، بحجة أن الإنفاق عليهم من باب المشاريع الاستهلاكية فأولى ثم أولى على الدولة أن ترعى مواطنيها الضعفاء، الذين وقعوا أسرى الفقر والمرض.

وعلى هذا فيمكننا أن نقول أن فلسفة الإخوان الاقتصادية هي من ذلك النوع الذي يسمونه الآن " بالاقتصاد الاجتماعي".

ومن أهم الأسس العقيدية للنظام الاقتصادي الإسلامي في فهم الجماعة:

1 - مفهوم الاستخلاف بمعنى أن الملك لله وحده ومن ثم فالمال مال الله والبشر مستخلفين فيه "وأتوهم من مال الله الذي آتاكم" (النور 33)

2 - تسخير الله تعالى مخلوقاته لنفع الإنسان

3 - الدنيا وسيلة لا غاية

4 - فطرية النظام الاقتصادي في الإسلام (28)

ومن مظاهر هذه الفطرية:

- إقراره بحق الإنسان في الملكية الخاصة

- إقراره بنظام الأثر

- إقراره بحق الإنسان في التمتع بثمرات الجهود

أما أهم أهداف التنمية في الإسلام

- تحقيق المعنى الشامل للعبادة "وما خلقت الجن والانسن الا ليعبدون" (29)

- سيادة شرع الله في تنظيم حياة المسلمين

- العدالة الاجتماعية ممثلة في:

- تهيئة سبل العمل للقادرين

- التأمين/ الضمان الاجتماعي ضد العجز والشيخوخة

- إعالة المحتاجين من مواطني دولة الإسلام (مسلمين وغيرهم)

- التكافل الاجتماعي الطوعي، ذلك أن هناك حق في المال سوى الزكاة (ولقد أفتى الإمام ابن حزم أنه إذا مات رجل جوعان في بلد اعتبر أهله قتلة وأخذت منهم دية القتل).

وهكذا فإن نجاح الدولة الإسلامية في نظريتها التنموية مرتبط ب:

الأساس العقيدية الذي يعطي لعملية التنمية ديمومتها الأساس الأخلاقي الذي يعطي قيمة المجتمع الأهلي وقوانينه الحاكمة الأساس المادي .

وهو ما نفرد له الحديث القادم إن شاء الله تعالى.

- وإن الموقف حول موضوع المرأة واضح لا لبس فيه، لأن موقف الإسلام من المرأة ساطع البيان، وما من شريعة كومت المرأة بمثل ما كرمتها شريعة الإسلام، فهي مساوية للرجل في أصل الخلق وفي التكليف، وفي الجزاء، وخطبت بمثل ما خطب بأحكام القرآن، وتتمتع بكل ما يتمتع به الرجل من الحقوق والصلاحيات الشرعية، وهي ذات دمة قانونية مستقلة، وشخصية قانونية كاملة، وهي موضع للتكليف بالدين قائمة بذاتها، لا تتبع الرجل في دخول الدين ولا يتبعها، وتخضع مثله للفروض الشرعية، ولها من حقوق الشخصية القانونية ما لم تتمتع به المرأة الأوروبية التي يعتبرها البعض مقياس التحضر والمدنية، فلزوجة في الإسلام ملكها الخاص، وذمتها المالية المنفصلة عن ذمة زوجها، وهي تحفظ باسمها ونسبتها إلى أبيها بعد الزواج فلا تلحق بالزوج، وكل ذلك يبرئها به الإسلام الحنيف من شبهة التبعية للزوج.

- وحق المرأة في التعليم مقرر، وصلاحياتها للعمل مرتبطة بتحديد مجالات العمل المناسب من حيث نوع العمل وطبيعته ومجاله وزمائه ومكانه وطريقة أدائه، وكل ذلك بما ينسجم مع طبيعتها الأنثوية وما تتحمله من تبعات الأمومة، وبما يكفل لها الأمان والطمأنينة، ولأسرتها السكن والرعاية، ويجري ذلك حسب أوضاع الشريعة الغراء، ووفقاً لما تتخذه من أسس تتعلق بتقسيم العمل الاجتماعي وفقاً لنوعياته وصلاحيات أفراد المجتمع لكل نوع، وتتعلق بما يفرضه اختلاف التكوين الجسمي، والتوظيف الأسري من مهام ملقاة على كل من أعضاء الأسرة، وفي إطار ما قرره الشرع الحنيف من تماثل الممكنات العقلية لكل من الرجل والمرأة بديل تساويهما في التكليف الشرعي والجزاء.

والحجاب المقرر في الإسلام لا يعني حبساً، ولا حجراً على المرأة، ولكنه يعني الالتزام بالأوضاع الشرعية في اللبس والاختلاط، وهذا لا يخل بما يباح شرعاً للمرأة من كفالة التعليم لها، وجواز عملها في المجالات المناسبة، وهذا الالتزام لا يشكل نقصاً في مجال المساواة، إنما هو تصنيف للأحكام لتتناسب مع أوضاع كل جنس، ولا يقول أحد: إن منع الحرير والذهب على الرجال مما يخل بكمال حقوقهم.

- وبالنسبة لوضع الزوجة، فإن التوازن الشرعي الذي يحكم علاقة الرجل والمرأة في الزواج، لا يظهر بالنظر إلى العلاقة الثنائية التي تربطهما، بقدر ما يظهر عند النظر إلى تلك المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ بهذا العقد وهي الأسرة، وهي أكثر المؤسسات حظاً من اهتمام القرآن الكريم بتنظيمها، وهي أدم المؤسسات في تاريخ العمران البشري، وأعمقها حظاً في التأثير، وأوسعها انتشاراً.

والزواج في الإسلام ليس مجرد عقد يحكم علاقة رجل بامرأة، ولا ينبغي أن ينظر إلى حقوق الزوجين في تقابلها وتوازنها فقط، كما ينظر إلى حقوق البائع والمشتري، ولكن الزواج عقد ينشأ به كيان اجتماعي هو اللبنة الأولى في نظام المجتمع الإنساني، واستمراره بالإنكاثر والتوالد والتربية.

وفي إطار هذه المؤسسة الاجتماعية ينبغي النظر في أوضاع الأسرة بحسبان ما يتوزع على كل عضو فيها من وظائف تنتفج مع ما يتوافر له من صلاحيات، فلا تتوزع الواجبات بالتقابل مع الحقوق بقدر ما تتوزع بالنظر للصلاحيات، وتقسيم الوظائف والأعمال وتكاملها، ومن هنا تبدو المرأة أما قبل كل شيء، وحاضنة للأجيال، ويبدو ما كرمها به الشرع الحنيف.

والنظام الإسلامي للأسرة يصل إلى حد الإعجاز في تنظيم هذه المؤسسة ذات الشبوع الزماني عبر التاريخ كله، وذات الانتشار المكاني عبر المجتمعات كلها، فأنت الأحكام والرخص بما يساعد على مواجهة أي متغير من المتغيرات التاريخية المكانيه بهذا الانتشار والتنوع العريض، سواء بالنسبة لأحكام إنهاء الزواج، أو تعدد الزوجات أو غيرهما.

- وإن أهم ما يتعين الحذر منه عند النظر إلى أي مشكل يتعلق بوضع المرأة في المجتمع، هو هذه الدعوات العالية الصوت التي تدعو إلى استيراد حلول للمشاكل من حضارات أخرى، ومن أطر قيم وأعراف وتقاليدها مخالفة، ومن سياق أوضاع تاريخية بعيدة تماماً عن سياق التاريخ الإسلامي، وما يعرفه المسلمون من أعراف، وعاتوده من قيم، وأمنوا به من معتقدات.

إن مثل هذه الدعوات خليقة بأن تعود بأفدح الضرر على موازين القيم والعقائد في المجتمع، وأن تهد من أركان مؤسسة تمثل اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وتمثل البوتقة الأولى لتربية الأجيال المتتابعة.

خاتمة

وأخيراً وليس آخراً، فإن الأمة إذا توافرت لها كل هذه الدعائم من الأمل والوطنية والعلم، والقوة والصحة والاقتصاد، فهي بلا شك أقوى الأمم والمستقبل لها، ولا سيما إذا أضيف إلى ذلك أنها قد طهرت من الأثرة والعدوان، والأنانية والطغيان، وأصبحت تنمى الخير للعالم كله، وأن الإسلام قد كفل ذلك، فلا حجة لأمة في النكول عنه، والعدول عن طريقه.

والحمد لله رب العالمين.

من فقه الدعوة طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف

المرشد السابق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله

جاهلية فاسدة ولن يغني عنهم علمهم شيئاً .
وإذا كان الدافع لهذا الانحراف باجتزاء الأهداف هو الشعور بالعجز أمام قوي الأعداء أو أنهم لن يمكننا من تحقيق أهدافنا الكاملة فهذا أيضاً ضعف إيمان وخطأ في الفهم فإننا نستمد القوة من الله موهب القوي .
وإذا كان الدافع لهذا الانحراف تصور أن تحقيق هذه الأهداف ليس واجباً علي كل مسلم أو أنه فرض كفاية فهذا خطأ يلزم تصحيحه ومعرفة أنه فرض عين وأن المسلمين آمنون إن لم يعلموا علي إقامة دولة الإسلام.

2 - دولة محدودة :

ويمكن أن يكون الانحراف عن الأهداف بالاعتصام علي إقامة حكم إسلامي في قطر من أقطار الإسلام دون التفكير أو العمل والتعاون في إقامة دولة الإسلام العالمية .
وهذا خطأ ومخالفة صريحة لما تعاهدنا عليه ويتعارض مع عالمية الدعوة ووحدانية المسلمين، قال تعالى: " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) .
ويهيئ للأعداء فرص القضاء علي مثل هذا النوع لا نزله عن باقي الأمة الإسلامية .

3 - الاستيلاء علي الحكم :

ويمكن أن يكون الانحراف عن الأهداف بأن يصير الهدف هو مجرد الاستيلاء علي الحكم بصورة أو بأخرى، فيدفع ذلك إلي تجاوزات ومخالفات للخط الإسلامي الصحيح في الأساليب والوسائل بسبب التثوق إلي الحكم واستشرافه علي طريقة الأحزاب السياسية المعروفة .
وهذا الانحراف يعرض العمل الإسلامي إلي مخاطر جسيمة أو الانهيار لضعف الأساس فهناك فرق بين العمل لإقامة دين الله والتمكين له وبين العمل لمجرد الوصول للحكم فالأساس اللازم لكلا الحالتين مختلف من حيث القوة والأصالة اللازمة للاستقرار والاستمرار .

وقد عرض الحكم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك حين جاءه عبته ابن ربيعة ممثلاً عن قريش وقال له: (.. إن كنت إنما تريد بما جنت به من هذا الأمر مالملاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالملاً ، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا ، حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا ...) .
فما كان الرسول صلى الله عليه وسلم كما نقول الرواية إلا أن قرأ عليه أوائل سورة فصلت إلي قوله تعالى: " فإن أعرضوا فقد أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود " .

4 - الإسلام الجزئي :

وقد يكون الانحراف بالرضا بأسلمة بعض مرافق الدولة دون العمل علي إقامة الحكم الإسلامي الكامل، وهذا خطأ لأن الإسلام كل متكامل ولا يصلح الاجتزاء في التطبيق ، فمثل ذلك كمن يستبدل يد آدمي برجل حمار فسبطل الحمار حماراً ولن تغيره الأطراف الأدمية .
فلنحذر من هذا النوع من الانحراف لأن أعداء الله يفكرون في امتصاص الصحة الإسلامية بتقديم صور جوفاء ممسوخة من الحكم الإسلامي يحولون به التيار عن الاتجاه الأصلي .
قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة " ..
وقال عز من قائل " أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويم القيامة يردون إلي أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون " .
يتبع إن شاء الله تعالى

الانحراف

عن الأهداف :

ومن الانحرافات الخطيرة أيضاً الانحراف عن الأهداف الأصلية إلي أهداف جزئية أو فرعية أو إلي أهداف مغايرة للأهداف الأصلية، وذلك يترتب إضاعة للجهود والطاقات بدون طائل، وانتكاسة للعمل الإسلامي الصحيح ونتائج المرجوة .
وقد أوضح لنا الإمام الشهيد أننا نهدف إلي التمكين لدين الله في الأرض بإقامة دولة الإسلام وإعادة الخلافة وتبليغ الإسلام للناس كافة .
فنجده يخاطبنا في رسالة " بين الأمس واليوم " فيقول: (اذكروا أن لكم هدفين أساسيين:
1 - أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي وذلك حق طبيعي لكل إنسان لا ينكره إلا ظالم جائر أو مستبد قاهر .
2 - أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي وتعلن مبادئه القويمية، وتبلغ دعوته الحكيمية للناس، وما لم تقم هذه الدولة فإن المسلمين جميعاً آمنون مسئولون بين يدي الله العلي الكبير عن تقصيرهم في إقامتها وقعودهم عن إيجادها) .

وها هو أيضاً في رسالة (الإخوان المسلمون تحت راية القرآن) يعبر عن مهمتنا وهدفنا فيقول:

(مهمتنا إجمالاً أن تقف في وجه هذه الموجة الطاغية من مدينة المادة وحضارة المتع والشهوات التي جرفت الشعوب الإسلامية ، فأبعدها عن زعامة النبي صلى الله عليه وسلم وهداية القرآن ، وحرمت العالم من أنوار هديها . وأخرت تقدمه مئات السنين ، حتى تتحسر عن أرضنا ويبرأ من بلانها قوما ، ولسنا واقفين عند هذا الحد بل سناحلقها في أرضنا ، وسنغزوها في عقر دارها حتى يهتف العالم كله باسم النبي صلى الله عليه وسلم، وتوقن الدنيا كلها بتعاليم القرآن ، وينتشر ظل الإسلام الوارف علي الأرض، وحينئذ يتحقق للمسلم ما ينتشده ، فلا تكون فتنة ويكون الدين كله) .

وأوضح لنا في أماكن متفرقة من رسائله أن هذه الأهداف مما يؤكد الدين ويحتمه وأنها واجب علي كل مسلم ومسلمة .
كيف أن المسلمين الأول اهتموا بنصب الإمام أو الخليفة حتى قدموا إنجاز ذلك علي دفن الرسول صلى الله عليه وسلم . وأوضح أن الحكم أصل من أصول الإسلام ، وقد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة من عري الإسلام .
وذكر أيضاً أن الحكم معهود في كتبنا الفقهية من العقائد والأصول لا من الفقهيات والفروع .

ثم نجده رضي الله عنه بعد أن أوضح كل ذلك يقول في صراحة (أما والحال كما نري، التشريع الإسلامي في واد التشريع الفعلي في واد آخر ، فإن قعود المصلحين الإسلاميين عن المطالبة بالحكم جريمة إسلامية لا يكفرها إلا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لا يدينون بأحكام الإسلام الحنيف) .

هذه هي الأهداف بوضوحها ووجوبها وأصالتها والانحراف عنها يمكن أن يكون بصور منها :

صور الانحراف عن الأهداف :

1 - الاجتزاء في الأهداف:

كأن يقتصر مثلاً علي العبادة والذكر والعلم والدعوة إلي الله والأمر والنهي عن المنكر وأعمال البر، ويترك أمر التشريع والحكم والجهاد وإقامة دولة الإسلام وإعادة الخلافة والتمكين لدين الله .
وهذا يعتبر في الحقيقة مسخاً للإسلام وانتفاضاً له، وتطبيقاً غير سليم هذه الأهداف الجزئية أو بعضها في وما اختارت وحسابها علي الله، لكن الذي نعيه هنا من يسبرون علي طريق الدعوة بأهدافه التي أوضحناها ثم ينحرف عنها بهذا الاجتزاء .
فإذا كان الدافع هو إثارة العافية وعدم التعرض للإيذاء من الحكام المستبدين فهذا ضعف في الإيمان لا ينجي صاحبه من المسئولية أمام الله ، ومن ناحية أخري فإنه في ظل الأوضاع الظالمة التي لا تطبق شرع الله لن تصفو عبادة ولا دعوة ولا علم .
وسبطل المسلمون مستبدلين مستبدين، وتفرض عليهم وعلي أبنائهم عقائد ضالة وعادات